

الفائق في غريب الحديث

فقد أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه من يَتَفَقَّدُ يَفْقِدُ ومن لا يُعِدُّ الصبرَ
لفواجع الأمور يَعْجِزُ إنَّ قَارَضَتِ النَّاسَ قَارِضُوكَ وَإِنْ تَرَكَتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ ; وَإِنْ
هَرَبَتَ مِنْهُمْ أَدْرُكُوكَ . قَالَ الرَّجُلُ : كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قَالَ : أَقْرِضْ مِنْ عَرِضِكَ لِيَوْمِ فَتْرِكَ
 . أَيُّ مَنْ يَتَفَقَّدُ أَحْوَالِ النَّاسِ وَيَتَعَرَّفُهَا عَدِمَ الرِّضَا . الْمَقَارِضَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنْ
الْقَرَضِ ; وَهُوَ الْقَطْعُ ; وَضِعَتْ مَوْضِعَ الْمُشَاتِمَةِ ; لَمَّا فِي الشَّيْءِ مِنْ قَطْعِ الْأَعْرَاضِ
وَتَمْزِيْقِهَا ; وَلَوْ رُوِيَ بِالصَّادِ لَمْ تُبْتَعَدَ عَنِ الصَّوَابِ ; مِنْ قَوْلِهِمْ لِلشَّيْءِ قَوَارِصٌ . قَالَ
الْفَرَزْدَقُ : ... قَوَارِصٌ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا ... وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ وَيُفْعَمُ
....

وَالْقَرِصُ نَحْوُ مِنَ الْقَرِضِ ; يُقَالُ : قَرَصَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجِينَ . وَمِنْ الْقَرِصِ وَلِجَامُ
قَرِاصٍ وَقَرِوَصٍ : يُؤْذِي الدَّابَّةَ عَنِ الْمَازِنِيِّ . وَأَنْشُدُ : ... وَلَوْلَا هُذَيْلٌ أَنْ أَسْوَأَ
سَرَائِئِهَا ... لِأَلْجَمْتُ بِالْقَرِصِ أَصْرَ بَيْشَرَ بْنِ عَائِذٍ
يَعْنِي إِنْ أَسَأَتْ إِلَيْهِمْ قَابِلُوكَ بِنَحْوِ إِسَاءَتِكَ وَإِنْ تَرَكَتَهُمْ لَمْ تَسْلَمْ مِنْهُمْ وَإِنْ تَلَّابِكَ أَحَدٌ فَلَا
تَشْتَغَلُ بِمَعَارِضَتِهِ وَدَعُ ذَلِكَ قَرِصًا لَكَ عَلَيْهِ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ .

فَقَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا نَهَى عَنِ التَّفْقِيعِ فِي الصَّلَاةِ . هُوَ الْفَرَقَعَةُ وَمِنْهُ
فَقَّعَ الْوَرْدَةَ تَفْقِيعًا إِذَا أَدَارَهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا فَانْشَقَّتْ فَصَوَّتَتْ ; وَمِنْهُ فَفَّعَ بِهِ
وَإِنَّهُ لَفَقَّعَ شَدِيدٌ . أُمُّ سَلَامَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ : زَوْجِي تُوْفِّي
أَفَاكَتَ حِلَّيَّ ؟ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَمْرُكَ بِشَيْءٍ نَهَى اللهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُ وَإِنْ تَفَاقَعْتَ عَيْنَاكَ . أَيُّ
أَبْيَضَاتَا ; مِنْ قَوْلِهِمْ : أَبْيَضُ فِقَّيْعٌ : وَعَنِ الْجَاحِظِ : الْفَقَّيْعُ مِنَ الْحَمَامِ كَالصَّقْلَابِيِّ مِنَ
النَّاسِ . وَالْفَقَّعُ مِنَ الْكَمِّ أَيْ : الْأَبْيَضُ أَوْ انْشَقَّتَا وَهَلَاكْنَا مِنَ التَّفْقِيعِ ; وَهُوَ